رسم الطالب عبد الله

المسمى:

الإيضـــاح الســـاطع
عـــلى
المحتوي الجامع رسم الصحابة وضبط التابع

للقارئ اللغوي الزاهد:

الطالب عبد الله بن الشيخ محمد الأمين الجكني الشنقيطي

صححه وهذبه وقدم له:

الأستاذ الشيخ بن محمد بن الشيخ أحمد

وتليه شروح:

المشدد، الحملة، الضبط.

الطبعة الأولى

١٤١٨هـ - ١٩٩٨م

موافقة وزارة الإعلام والثقافة

رقم أ ع ش ٦٨٢

تاريخ: ٢/٣/١٩٩٨م

طبع على نفقة محسن كريم وخصص ريعه لصالح مدرسة محضرة المحسنين

لتحفيظ القرآن الكريم بنواكشوط - موريتانيا



مقدمة الناشر

الحمد لله حمدا يقابل نعمه بالشكر، القائل في كتابه: ﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر﴾.

والصلاة والسلام على من خصه الله بالقرآن الأعظم، فهدى للتي هي أقوم، محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى أصحابه الحافظين، وأتباعه الضابطين، الذين بذلوا أنفسهم للقرآن الكريم، ووجدوا سعادتهم في اكتشاف المعارف منه والعلوم، وذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

وبعد: فإن الله سبحانه وتعالى رفع بالقرآن أقواما فهم في عليين، وجعله شرفا دائما ورفعة للمسلمين، قال تعالى:﴿يرفع الله الذين آمنوا

منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾، وقد ثبت في الصحيح تشبيه ما جاء به محمد ﷺ من الآيات البينات بالغيث يحيي الأرض فتتزين بأنواع النبات وألوان الثمرات، فبالعلم تصلح القلوب وتسعد الشعوب، وخير العلم علوم القرآن فهو أشرف كتاب ﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الالباب﴾.

لذا هُرع إليه المصنفون، وظل منذ العهد الأول قبلة المحققين، والميدان الذي يتنافس فيه المتنافسون، ومع ذلك فمعارفه لا تنفد، وفضله لا يجحد ﴿قل لوكان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا﴾.

وما تقاعس عنه بعض الأولين والاخرين، إلا وكل ا لله به قوما آخرين، فرتلوه ودرسوه، وفسروه وأعربوه، وصنفوا في رسمه وضبطوه.. وحافظوا على معارفه عبر القرون، مصداقا لقوله تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾

ومن هؤلاء الذين ولجوا هذا الباب، وتشبثوا بخدمة الكتاب، البحر العباب، من جاء بالعجب العجاب، قرة أعين المتعلمين ومنارة المقرئين والمعلمين: الطالب عبد الله بن الشيخ محمد الأمين، الشنقيطي الجكني، فقد تجرد لرسم القرآن الكريم وضبطه، بعد أن أخذ لذلك عدته وأتى بما يلزم من شرطه.

وكان رسم القرآن قبله صعب المنال، لا يطمع في تحصيله الرجال، إلا في عقود من الزمن، مع ألوان من المشقة والمحن. ففتح ا لله سبحانه وتعالى به للأمة، وكشف به الغمة، حين صنف نظمه الرائع المسمى بالمحتوي الجامع رسم الصحابة وضبط التابع، ثم شرحه بالإيضاح الساطع، فجاءت قواعده وشروحه كاللؤلؤ المنثور، بل هي -في الواقع- نور على نور..

لذلك عكف عليه طلاب العلم، وانبهر بصناعته أولوا العلم والفهم، واختصروا بواسطته الطريق، وقالوا فيه نعم الرفيق، وكانت -بفضل ا لله- نتائجه محمودة، وظلاله ممدودة، وبركاته غير مجحودة. ولو أنصف أهل عصره لأنشدوا في مؤلفه:

لنا سيد أربى على كل سيد جواد حثا في وجه كل جواد

وكيف لا؟ وقد أظهر براعته بمنهجه الفريد، الذي نال به درجة الإبداع والتجديد.

ولعل آخر شاهد على مكانة هذا الكتاب، وريادته في مجاله اعتماده لدى مجمع الملك فهد بن عبد العزيز لطباعة المصحف

الشريف بالمدينة المنورة، كمصدر أساس لرسم مصحف المدينة المنورة وضبطه، وقد قيل: إذا أردت أن تعرف مقام العالم فانظر إلى أي حد وصلت تآليفه.

لمحة عن المؤلف:

هو الطالب/ عبد الله (الملقب ابَّاهْ) بن الشيخ محمد الأمين الجكني المحضري، ولد في أواخر القرن الثاني عشر للهجرة بشمال تكانت (موريتانيا)، ودرس القرآن الكريم ومبادئ العلوم على والده الشيخ محمد الأمين، فلما توفي والده رحمه الله صحب أخاه الأكبر الشيخ/ أحمد بن الشيخ محمد الأمين، الذي أكمل دراساته بمحضرة الشيخ سيد عبد الله بن الحاج ابراهيم العلوي. وسرعان ما نبغ الطالب عبد الله رحمه الله في العلوم خاصة علوم القرآن (القراءات والرسم) واللغة العربية، لكنه غلب عليه الزهد والتواضع، وعرف بخدمة المسلمين عموما، حتى ضرب به المثل في ذلك.

ألف كتبا كثيرة، لكننا لم نكتشف منها إلا موسوعته التي بين أيدينا ورسائله في الفرق بين الصاد والسين، والغين والظاء، ومتشابهات القرآن..

ومهما يكن فإن كتابه : "الإيضاح الساطع" يدل على عمقه المعرفي، وعزمه على تبليغ رسالته العلمية بواسطة الإيضاح والتبيين، ولعل ذلك طابع مدرسته ومدرسة والده الشيخ محمد الأمين الذي ترجم له صاحب "فتح الشكور" وتلقى منه بعض المعارف، وذكر مبالغته في الشرح والتحليل أمام تلامذته.

توجه الطالب عبد الله توجها سنيا قويما، وأنكر اتباع الأهواء والبدع في زمنه، ولم يخف في الله لومة لائم.

توفي رحمه الله في العقد الخامس من القرن الثالث عشر الهجري، ودفن في بلدة تويشنقيت بآدرار (المنطقة الشمالية بموريتانيا). وتوجد أسرة الشيخ الطالب عبد الله الآن في ولاية لعصابة؛ ترجم له المؤرخ الجليل المختار ولد حامد رحمه الله. (انظر الموسوعة).

منهجه:

لقد اكتشف المسلمون في فترة التصنيف الأولى أهمية المنهجية والترتيب، ولمّ شتات العلم بواسطة القواعد والضوابط وجمع الأشباه والنظائر بعضها مع بعض، فهذا أبو هلال العسكري (في القرن الرابع الهجري) يلوح بهذه الحقائق الفنية فيقول: «وأجل ما يعين على حفظ العلم حسن تصنيفه، وبراعة تدوينه وتأليفه، وأولى ما يصنف منه ما تعظم الحاجة إليه، ويكثر تطلع النفوس إلى معرفته والوقوف عليه، وإن أغفل

إتقانه الأولون وأخل باستقصائه المتقدمون، وخير العلم ما ينفع، وأنفعه ما يحاضر به، ولا يعتاض عند مطلبه.» (كتاب الأوائل، طبعة دار العلوم، الرياض. ص:38).

وانطلاقا من هذه الحقيقة فإن الشيخ / الطالب عبد الله، رحمه الله وضع هذه الخطوط العريضة نصب عينيه، وهو يؤلف كتابه هذا، فكأنه ألفه لهذه الأغراض التي ترمي إلى الاستيعاب والمحاضرة، عن طريق حبك التصنيف وضبط القواعد، ومع أنه رحمه الله وجد منحا من الله تعالى وفتحا عبر عنهما بقوله في بداية نظمه:

الحمد لله الذي رسم الكتاب   وضبطه علمنا بلا عتاب

أي بلا تعب ومشقة -كما قال في الشرح- خلافا لكثير من الناس.

ومع هذا فإن الباحث يلاحظ في مؤلفه هذا جملة من الملاحظات تدل على شدة الاهتمام بموضوعه وسعة اطلاعه في هذا الميدان، وغزارة الروافد المعرفية التي تشكل مدده الآخر، مثل: مدرسة أخيه الأكبر وأستاذه الأوحد/ الشيخ أحمد بن الشيخ محمد الأمين، ولعل من أهم هذه الملاحظات:

1- طريقته المحكمة في الاختصار والشمول.

2- التزامه بالمشهور عند المغاربة.

3- ازدواجيته في الخطاب، ومعنى ذلك أنه يخاطب المبتدئين والمدرسين من جهة، كما يخاطب، من لا يحسنون اللغة العربية وأهل اللسان من جهة أخرى. فإذا تأكد من إيصال رسالته للمبتدئين، توجه نحو الآخرين بقانون أو ضابط جديد، يترقى به المدرسون إلى المستوى الرفيع بعيدا عن خصوصية الفن، وردا لهذه المعارف -غالبا- إلى أصول الإملاء العربي الصرف. فتجده يقول في ختام تقرير الموضوع: «واعلم أن لهذا الحكم شئا يعرف به أخصر مما ذكرت ولكنه صعب على المبتدئين...» انظر ص: 94

4- جودة التصنيف والترتيب، وحسبنا هنا أن نحيل إلى نماذج من الكتاب، فقد بدأه رحمه الله بباب حذف الألف الضعيف موزعا هذا الموضوع كما يلي:

أ - قاعدة جمع المذكر السالم.

ب- قاعدة جمع المؤنث السالم.

ج- قاعدة المثنى.

ثم عكف على المفردات تذكيرا وتأنيثا والأفعال وجموع التكسير، فذكر المحذوف من كل حرف، إذا كان المحذوف هو الأقل، تاركا الألف الثابت لأن الأشياء تعرف بأضدادها. مرتبا للحروف ترتيبها المغاربي، معتمدا أحيانا جمع النظائر. انظر ص: 24

ولما انتهى من باب الحذف، أعطى برهانا آخر على جودة التصنيف حين جاء بالسداسيات وهي عبارة عن مواضيع شتى من رسم القرآن الكريم، مثل المعتل وحكم التاء، والياءات الزوائد، والهمزة، وما يكتب بألف الوصلي، وما يكتب أيضا بألف الوصلي ولام الألف، والفرق بين الوصلي والنقلي، والزوائد المثبتة في المصحف الشريف...إلخ. وقد أفرد كل موضوع منها في ستة أبيات غالبا، ليشكل وحدة مستقلة.

ثم جاء بموضوع المتصل والمنفصل ذاكرا جملة من المنفصلات مثل "أن" المفصولة عن "لا"، و"أنْ" و"إنْ" المفصولتين عن "لن" و"لم" .. إلخ، تاركا الموصول من هذه الكلمات مع قيده المذكور ليرتب على ذلك أن هذه الكلمات المذكورة إذا جاءت مع غير هذا القيد تقطع إن صح القطع فيها عربية وإلا فتوصل، وذلك في قوله:

فصل وغير ذا اقطع إن صح كأن تقع ... إلخ

ثم ذكر المتصل -وهو الذي لا يوجد إلا متصلا- في ثمانية أبيات.

فلما أنهى هذا الجزء الذي يمثل الرسم شرع في جزء آخر يكمل الرسم، ويتمثل في أبواب: الحملة، الضبط، المشدد من الواو والياء، لكن المؤلف رحمه الله لم يشرح هذا الجزء، وشرحه علماء آخرون.

وتتجلى منهجيته بوضوح، ويظهر عمقه اللغوي في موضوع الحملة، حيث وضع قاعدة واحدة لما يحمل بالواو، ثم حصر مضمون

محمد المختار الشنقيطي صاحب أضواء البيان في فترة دراسته للرسم يجلس مرارا لهذا الاختبار فينهال عليه الطلاب بآلاف الكلمات القرآنية ولا يتوقف أبدا في وضع الإشارات على الأرض حتى إذا تعب من الجلوس، استلقى على ظهره وأشار في الهواء فلا يخطئ في كلمة واحدة، ومثله في هذا كثير وهو أمر معروف في المحاضر الموريتانية.

وصف النسخ الأصلية للكتاب:

أولا: نسخة مالك بن حبيبنا الجكني الموساني، القاطن بمقاطعة اركيز من ولاية الترارزة، وخطها مغربي جيد وقد صححت قبل وفيها أخطاء كثيرة، وقد اشتملت على أبواب الرسم والضبط، ما عدا الحملة وهي مرقمة من الصفحة الأولى إلى الصفحة 128 حجم كبير، وبدايتها: «يقول العبد المسيء الذليل، الراجي عفو مولاه الجليل، عبد الله بن الشيخ محمد الأمين...»

وختمت بباب المشدد مشروحا شرحا وجيزا. وهي موقعة باسم صاحبها.

ثانيا: نسخة الأستاذ/ محمد الأمين بن سيدي التركزي إمام جامع بلال بحي البصرة-انواكشوط، وخطها واضح أحيانا وعلى هامشها بعض التصحيح، لكن أخطاءها كثيرة، وقد سقطت منها فقرات كثيرة أيضا،





هذه القاعدة في جملة أبيات، تبين القاعدة أحسن بيان. كما جاء بما يحمل بالألف، ليأتي بما يحمل بالياء بعد ذلك، معتمدا اصطلاح المغاربة الذين يطلقون الياء على الألف القصيرة أيضا.

وقد ذكر منهجه في الحملة العلامة/ محمد عبد ا لله بن الشيخ أحمد في شرحه للحملة. (انظر آخر ما يحمل بالواو)

وبالجملة فإن الشيخ الطالب عبد ا لله وضع في مجال رسم القرآن الكريم وضبطه موسوعة بالمعنى الصحيح لهذه الكلمة، لكنها صغيرة الحجم لاتبلغ مائتي بيت، متنوعة المعارف، وقد سبق -بحق- في منهجيته، وأفاد المجتمعات المتعلمة في غرب وشمال إفريقيا.

ورغم الانزواء الجغرافي لمجتمعه الشنقيطي، وعدم خروجه هو من بلده، فقد ذاع صيت كتابه ودرس في كل بلد وصل إليه علماء الشناقطة، وأقبل عليه الناس باسمه الشائع "رسم الطالب عبد ا لله" ووضعت عليه شروح وطرر وظهرت فوائده بين أوساط المجالس والمحاضر العلمية، وتعود الدارسون له في هذا البلد أن يجلسوا في تمرينات تطبيقية لاختبار مستوى الاستيعاب واستحضار الأحكام بسرعة فائقة وبإشارات مصطلح عليها بين الطلاب، وقد أحرز الموريتانيون الرقم القياسي في التفوق في هذا العمل الذهني الرياضي، فقد حدثني والدي القاضي محمدُ بن الشيخ أحمد رحمه ا لله أنه رأى الشيخ/ محمد الأمين بن

وبدأت بما بدأت به النسخة الأولى وتركت باب الحملة وباب المشدد وباب الضبط، وتضم 140صفحة من الحجم المتوسط.

ثالثا: نسخة محمد الأمين بن أكه الجكني المحضري، القاطن في المدينة المنورة، وتبدأ بما بدأت به النسخ التي قبلها، وتحتوي على 127 صفحة من الحجم المتوسط ، وخطها محلي واضح، ولا تظهر عليها معالم التصحيح، لذلك لم تسلم من الأخطاء وتجاوز بعض الفقرات، وليس فيها باب الحملة ولا باب المشدد ولا باب الضبط.

رابعا: نسخة الشيخ بن محمد محمود بن الشيخ أحمد الجكني المحضري، وهي مبتورة وفيها باب الحذف وبعض أبواب السداسيات، وخطها جيد واضح.

خامسا: نسخة المكتبة الوطنية (قسم المخطوطات بنواكشوط) وهي محفوظة تحت رقم: 1804 مرقمة من بداية الصفحة الأولى إلى نهايتها صفحة 106، من الحجم الكبير، بخط محلي رقيق؛ وفيها جميع أبواب الكتاب ما عدا باب الضبط، كما اشتملت أيضا على موضوع الصاد والغين، وهي موقعة باسم ناسخها محمد عبد القادر بن أحمد محمود بن سيد محمد بن المختار، القاطن أصلا في صنقرافة من ولاية البراكنة؛ وقد خضعت هذه النسخة للتصحيح والعناية، ولم تسلم من الأخطاء.

سادسا: نسختا الشيخ محمد عبد الرحمن بن الشيخ محمد الحجاجي، الباحث في المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية، إمام جامع قباء بمقاطعة عرفات نواكشوط.

أولاهما بخط محلي واضح وجيد، وسقطت منها مقدمة المؤلف، وبدأت بقوله:

الحمد لله الذي رسم الكتاب   وضبطه علمنا بلا عتاب (الابيات)

وهي مرقمة من الصفحة الأولى حتى انتهت بالصفحة 103 حجم كبير، ووقعها كاتبها ديد ولد ألمين فال الذي نسخها لشيخه إبراهيم السالم ولد الخراشي، بتاريخ 18 رمضان 1404 هـ؛ وشملت جميع أبواب الكتاب باستثناء الحملة والضبط وباب المشدد، وهي من بين النسخ التي اعتمدنا عليها بعد أن أخضعناها للتصحيح، ووضعنا على هوامشها الفروق التي بينها وبين النسخ المعتمدة.

ثانيهما النسخة الحجاجية وهذه النسخة من أقدم النسخ التي اطلعنا عليها، لأنها كتبت بتاريخ الأربعاء من جمادى الأخير سنة 1333هـ وقد عبر ناسخها عن هذا التاريخ بحروف (شسلج) ووقعها باسم محمد عبد الرحمن بن محمد الأمين بن الشيخ محمد عبد الرحمن بن محمد الحجاجي، وهو من أعيان أهل العلم والورع المعروفين بالمنطقة؛ وقد حوت نسخته جميع أبواب الكتاب بما في ذلك الحملة، لكنها

شرحت بطرة تدريسية، وكذلك الضبط بشرح الشيخ محمد العاقب بن مايابا الجكني رحمه الله تعالى.

وقد أهملت هذه النسخة مقدمة المؤلف كسابقتها. وميزت النظم عن الشرح بالمداد الأحمر، كما لونت به رؤوس الفقرات المهمة مثل: (قوله، واعلم، تنبيه، فائدة، الحاصل، وأما...). وتحتوي 200 صفحة من الحجم الصغير، صفحاتها ضعيفة، وخطها مغربي جميل وواضح، مغلفة بغلاف جلدي ممتاز. فهي بحق من كنوز المخطوطات الشاهدة على قيمة العلم في هذا البلد.

ثامنا: نسخة الشيباني بن سعيد الحجاجي، الإمام بدائرة العين بالإمارات العربية المتحدة، وهي مصورة من أصلها الموجود بمكتبة الشيخ/محمد الأمين بن الطالب عبد الله الجكني اليوسفي، القاطن أصلا بولاية لعصابة، المفتي حاليا بالمنطقة الغربية التابعة لأبي ظبي بالإمارات العربية المتحدة، وهي بخط موريتاني واضح، وهي أحسن النسخ على الإطلاق، وربما سقطت منها بعض الفقرات أو الكلمات، وقد تركت باب الضبط وباب المشدد فقط، وتميزت عن النسخ كلها باشتمالها على باب الحملة بشرح العلامة محمد عبد الله بن الشيخ أحمد الجكني (ابن أخي المؤلف وتلميذه) وهذه النسخة مرقمة حسب ترتيب خاص لأنها قدمت باب الحملة،وتحتوي قرابة 300 صفحة -بالفهرست المستحدث-

من الحجم المتوسط، ولم يذكر اسم ناسخها ولا تاريخ نسخها، وفيها مقدمة المؤلف، وهي أساس اعتمادنا[1].

وفي الصفحات الموالية نثبت بحول الله نماذج مصورة من بدايات ونهايات النسخ المذكورة.

---

[1] - قد قرأت " المحتوي الجامع" على شيخي الجليل سيد أحمد الحبيب بن سيد محمد بن أهل أعلِ القلقمي (المتوفى في نواكشوط أوائل رجب 1418هـ) رحمه الله تعالى. قرأته عليه مرتين حتى أجازني بمقتضاه إجازة متصلة إلى النبي ﷺ، وكانت الشروح والطرر التي حفظناها منه أساسا ومرجعا لتصحيح هذا الكتاب الذي بين أيدينا.

كما استفدت في موضوع الخلاف في الرسم وغيره من أستاذنا الجليل صداف بن محمد البشير المسومي، حفظه الله تعالى،.

فجزى الله مشايخنا بجميل إحسانه، وتقبل منا ومنهم صالح الأعمال، إنه سميع الدعاء.



نماذج مصورة من بدايات ونهايات النسخ المعتمدة

اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آله وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم تسليما يقول العبد الذليل
الراجي عفو مولاه الجليل العالم ما يقول وما قيل
الوهاب ما ينال وما نيل عبد الله بن الشيخ محمد
الامين بن فال بن عبد الله بن سيد الجواد كان الله
له ولوالديه ولاشياخه ولجميع المسلمين وليا
ونصيرا بمنه وكرمه وفضله وجوده الحمد
لله الكريم الوهاب مالك الملك ورب الارباب المنزل
على عبده الكتاب صحيح النقل والانساب وجعله
نورا لاهل المتاب وهداية لاهل الارتياب وهدى
وشفاء لاولي الالباب وصلاته على النبي والسلام
سيد ما كان وما يكون من الانام الهادي المنور
الكلام الشفيع لاهل السوء والانام افضل ما اشتملت
عليه الارحام وعلى اله ... والاعلام والانبياء
الى سليمه اهل الخير والكرام والتابعين واهل طاعة
الله على التمام أما بعد فاني لما رأيت الهمم فاترة
عن الله وعن الشهوات التركة الية وهو كهي بما العلم
الكافي والباكي وانما سببان لا فرق بينهما ولا كره

سواء كان مرجا واحدا والمنتهى مرجيم ... جميزا له ... مع
فههم سواء كان ... اهلا على وجدان اسم او حرف آخر وسواء ايضا
كان على اول الكلمة او اخرها انتهى وبالله التوفيق على يد كاتبه
... ابن تيمية ... ابراهيم السلام ابن ابراهيم ... وافق
الفراغ منه يوم الاثنين الثاني عشر من رمضان سنة ١٤٠٤
من هجرته صلى الله عليه وسلم الدعاء يا اخي ... اللهم صل على سيدنا محمد وسلم

بلا جهل

نماذج مصورة من بدايات ونهايات النسخ المعتمدة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وسلم الحمد لله
الذي تفضل علينا بان جعلنا من حملة كتابه
والصلاة والسلام الاتمان الدائمان على سيدنا
محمد وءاله وازواجه واصحابه وبعد فهذا شرح
لجملة عمنا وشيخنا العلامة العارف الطالب عبد
الله بن الشيخ محمد الامين يوضحها اتم ايضاح
ويكون لها كضوء الصباح وبالله استعين
وبه اعتصم من كل ما يشين ويصم وهذا اول
الشروع في المقصود بعون ذي الطول العظيم
والجود ولقد رتب رحمه الله تعالى الجملة على
ترتيب الحروف واما تحمل بالواو وما تحمل
بالالف وما تحمل بالياء وبدا بما تحمل بالواو
وجعله على قسمين قسما جعل له ظابطا.
وقاعدة جمعت كثيرا من الجزئيات وقسما
حصره بالعد واشار الى القسم الاول بقوله
(ان ضم فعل او جمع الم بفعول يضارع احمل)
قوله ان ضم ان حرف شرط جزم وضم بالبناء للنائب
ونائبه فعل بكسر العين واو اي قصر يقال أو
الشيء اذا قصر وهو فعل ماض وفاعله ضمير
مستتر يعود على فعل والجملة لفعل واسم

حرف

نماذج مصورة من بدايات ونهايات النسخ المعتمدة

ولتسمعن ولتعرضنّ ولتجدن قوله مهما تعمل يعني
ان مهما تأتنا وتعمل بحكمكم وتعملاهما يتصل
قوله تي تا تن يعني ان نون تي ونون تا ونون تن توصل
بما قبلها حيثما وردت نحو انجدا نفس وربنتي ولكني
او يخونه عونتا وادعوك واذكروك واتبعوك
كمثل كالحجون كالذي لبي كاحد كظلمات اي في
قوله كمثل كالحجون كالذي يعني ان كاف ليس كمثله
شيء وعاد كالعرجون والاذن كالذي ينفق او كالذي
مر على قرية وكذلك او كظلمات وليس فيها كاحد
التي ذكر بعد هذا وكل كاف جاءت على تشبيه
الجميع نحو اوكصيب وتكونوا كالذين فانما توصل
بما بعدها واما نحو جعل الله عنك لم اذنت لهم
وان بورك من في النار واخرجتك اهلكهم فلا يتوهم
فيه ان الكاف من الكلمة الثانية بل هو من الاولى
قوله لبي واجب يعني ان حرفي لبي وحرف واجب
يتصل بما بعدهما نحو لبالمرصاد لبامام ولبسبيل
ونحو فبالباطل وفبهذا الحديث وكذلك ما لا
يستقل بنفسه من الحروف ونحو الريب وقس يلاخ
على هذه الامثلة بسائر الفن ان مما حسن فذكره
وما لم يحسن فصله انتهى



عملي في الكتاب:

عندما عزمت على تحقيق "الإيضاح الساطع على المحتوي الجامع رسم الصحابة وضبط التابع" جمعت بعض النسخ من مختلف أرجاء الوطن الموريتاني، فلما بدأت المقابلة بين النسخ لاحظت كثرة الأخطاء والفروق بين النسخ، ولعل ذلك راجع إلى تداول الكتاب بين أوساط الطلبة والمعلمين الذين لا يحسنون العربية من جهة، ولنجاح عملية تعليمه الشفهي غالبا من جهة أخرى، فاقترح علي بعض الإخوة المعاونين أن أقوم بشرح جديد للكتاب لحسن ظنه بي، وتقديرا منه لاشتغالي بهذا الفن وتدريسه.. لكنني كنت ولوعا بما وضعه المؤلف من شروح وفوائد على نظمه: "المحتوي الجامع" فجددت العزم على البحث المستقصي عن اصح نسخ الكتاب مهماكلف ذلك من عناء مستعينا با لله سبحانه وتعالى متوكلا عليه..

وشاء ا لله سبحانه وتعالى أن أكون ضمن بعثة وزارة الثقافة والتوجيه الإسلامي إلى دولة الإمارات العربية المتحدة لإحياء شهر رمضان المبارك سنة 1414هـ، فانتهزت الفرصة للبحث عند المشائخ الموريتانيين المقيمين بهذا البلد قضاة ومفتين وأئمة.. حتى اخترت بعض النسخ المهمة المنوه بها قبل، ثم وفق ا لله سبحانه وتعالى للحج في موسمه ذاك فبحثت عند مشائخ وأساتذة الجالية الموريتانية بالمملكة العربية



السعودية، فحصلت على نسخة واحدة سبقت الإشارة إليها. وعند ذلك اطمأنت نفسي، فبدأت بهذا العمل الذي يتجلى فيما يلي:

أولا: استغلال جميع النسخ الموجودة بحثا عن النص الأصلي الصحيح.

ثانيا: تبييض نسخة مستقلة صحيحة متكاملة تحوي جميع أبواب الرسم ومكملاته، المتمثلة في الجزء الثاني الذي لم يشرحه المؤلف.

ثالثا: إبراز النظم بخط مغاير للشرح، وتشكيله والحرص على استقامة وزنه حسب الإمكان، تحقيقا لإرادة المؤلف الذي يصرح دائما بأنه جعل هذه الكلمة بصيغة كذا الموافقة لقراءة فلان لاستقامة الوزن.

رابعا: توزيع النظم أثناء الشرح توزيعا مناسبا، حسب منهج المؤلف في كثير من النسخ.

خامسا: تهذيب أساليب الشرح عموما، وهذا يقتضي منا أن نجعل الإظهار مكان الإضمار أو العكس، أو نغير عبارة عتيقة بكلمة مناسبة، أو نختصر فقرة لتوضيح المعنى عندما يبالغ المؤلف في تقرير المعنى.

سادسا: القيام بعملية تفتيش مستمرة لمطابقة الشروح لمعاني الأبيات.



أعمال فنية:

أولا: إبراز الكلمات ذات الدلالات المهمة مثل: (قوله، تنبيه، واعلم، فائدة، الحاصل، أما..).

ثانيا: التزمنا وضع الفاصلة عند نهاية الفقرة المشروحة من النظم للفصل بينه وبين الشرح.

ثالثا: توزيع الفقرات، توزيعا منهجيا يعين على فهم مضمونها، وهنا نلجأ إلى ترقيمها عند الضرورة، أو إبراز بداياتها.

رابعا: وضع بعض الكلمات بين مزدوجتين إذا كان المقصود لفظها.

خامسا: تقسيم الكتاب إلى جزئين، يتضمن الأول منهما شروح المؤلف، بينما يضم الثاني أبواب الحملة، والضبط، والمشدد من الواو والياء؛ بشروح: علماء آخرين.

وقد اخترت من شروح الحملة شرح محمد عبد الله بن الشيخ أحمد الجكني، رحمه الله.

ومن شروح الضبط شرح الشيخ محمد القاضي بن الشيخ محمد الحجاجي، حفظه الله.



ومن شروح المشدد من الواو والياء شرح الشيخ محمد أحيد بن اطفيل بن محمد محمود بن سيد عبد الرحمن المسومي، المعروف بمحمد أحيد الصغير، رحمه الله.

وبالجملة فإن عملي هذا يترجم عن محاولة جادة لتصحيح وتهذيب كتاب "الإيضاح الساطع" وإخراجه مطبوعا في ثوبه المناسب، ليعم النفع به في أنحاء العالم الإسلامي إن شاء الله تعالى.

وإنني إذ أقر بالتقصير، وكثرة الشواغل فأنا أحرى بالاعتذار لأهل العلم والإتقان من المؤلف رحمه الله حين أثبت اعتذاره في مقدمة كتابه هذا.

ولا يفوتني أن أنوه بالجهد المشكور للذين أسهموا في إبراز وإخراج هذا العمل في ثوبه هذا، وخاصة الأستاذ/ محمد سالم بن عبدالحي بن دودو، الذي عمل جادا لتحسين الإخراج والتصحيح رغم الشواغل الجمة.

والله أسأل أن يفيض علي وعلى من اشتغلوا معي بإنجاز هذا العمل من لطفه وعونه، وأن يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم، ونورا نهتدي به يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.





تــوصــية

وإنني اتقدم إلى المشتغلين بتدريس هذا العلم فاوصيهم بالاهتمـام بتعليم الطلبة والأبناء مبادئ النحو قبل وأثناء دراسة هذا الكتاب فذلـك أهم شرط للفهم والاستيعاب، كما أوصـي بعـدم الاكثـار مـن الشـواهد لربط الطالب بفهم القواعد والضوابط المختصرة التي تجعل هـذا العلـم – بعون ا لله– رفيقه أينما كان.

ولا حول ولا قوة إلا با لله العلي العظيم،

وصلى ا لله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين،

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه الأستاذ/ الشيخ بن محمدُ بن الشيخ أحمد

مؤسس محضرة المحسنين لتحفيظ القرآن الكريم

نواكشوط، ضحوة الثـلاثاء 01 رمضان 1418هـ

يوافقـه 30 دجمـبر 1997م

